Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ كتب الصولي . . إلى أحد إخوانه .

«يا أخي أشكو إلى الله وإليك تحاملَ الأيام عليّ، وسوءَ أثرِ الدهر عندي، واني مُعلق في حبائل من لا يعرف موضعي، ولا يحلو عنده موقعي، أطلب منه الخلاص فيزيدني كلفا، وأرتجي منه الحق فيزداد به ضنا، فالثواء ثواء مقيم، والنية نية ظاعن، وبزمام الرأي مرتحل، ما أذهب إلى ناحية في الحيلة إلا وجدت دونها مانعاً من العوائق، وأحمل الذنب على الدهر فارجع إلى الله بالشكر، وأسأله جميل العقبي وحسن الصبر.

٢ ـ وكتب ابن العميد في مثل ذلك يقول :

(إنما أشكو اليك ـ جعلني الله فداك ـ دهراً خؤوناً غدوراً وزماناً خدوعاً غروراً، لا يمنح ما منح إلا ريثما ينزع، ولا يبقى فيما يهيب إلا ريثما يرتجع. يبدو خيره لُمَعا، ثم ينقطع، ويحلو ماؤه جُرَعا، ثم يمتنع. وكانت منه شيمة مألوفة، وسجية معروفة، أن يشفع ما يبرمه بقرب انتقاض، ويهدي لما يبسطه، وشك انقباض. وكنا نلبسه على ما شرط، وإن حاف فيه وقسط، ونرضى على الرغم بحكمه ونسلم ونستثم بقصده وظلمه، وتعتبر من أسباب المسرة ألا يجيء معذوره مصمتاً بلا انفراج، ولا يأتي مكروهه صرفاً بلا مزاج، ونتعلل بما نختلسه من غفلاته. ونسترقه من ساعاته، وقد استحدث غير ما عرفناه سنة مبتدعة، وشريعة متبعة، وأعد لكل صالحة من الفساد حالا، وقارن بكل خلة من المكروه خلالا».

٣ ـ وكتب أبو الفضل الميكالي :

«إنما أشكو إليك زمانا ـ سلب ضعف ما وهب، وفجع بأكثر مما متع وأوحش فروق ما أنس، وعنف في نزع ما لبس؛ فإنه لم يذقنا حلاوة الاجتماع حتى جرعنا مرارة الفراق، ولم يمتعنا بأنس التلاق.

٤ ـ وكتب البديع يقول :

الحر ـ أطال الله بقاءك ـ، ولا سيما إذا عرف الدهر معرفتي، ووصف أحواله صفتي، إذا نظر علم أن الدهر ما دامت معدومة فهي أماني، فإن